مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

موقف دول المواجهة العربية تجاه عملية الرصاص المسكوب "الاسرائيلية" 27 كانون الأول 2008- 18 كانون الثاني 2009

صدام يوسف عبد الجغيفي [1]

جامعة نينوى / كلية القانون / الموصل – العراق [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/7/3

تاريخ المراجعة : 2025/7/25

تاريخ القبول : 2025/8/4

تاريخ النشر : 2026/1/1

الكلمات المفتاحية :

الرصاص المسكوب ، معركة الفرقان ، دول المواجهة ، غزة 2009

معلومات الاتصال

صدام يوسف عبد الجغيفي

saddam.abid@uoninevah.edu.iq

الملخص

بعد فوز حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية في 25 كانون الثاني 2006، وتشكيلها للحكومة الفلسطينية العاشرة، شددت "إسرائيل" من حصارها على قطاع غزة. وفي عام 2007 دخل الحصار "الاسرائيلي" على غزة حيز التنفيذ إذ المعابر الخمسة بين غزة وإسرائيل أو الضفة الغربية والتي سيطر عليها "الإسرائيليون" ظلت مغلقة، كما أنّ معبر رفح البري الوحيد على الحدود بين غزة ومصر يخضع لسيطرة السلطات المصرية وظل مغلقاً معظم الوقت.

إن عملية "الرصاص المسكوب" التي نفذتها "إسرائيل" في كانون الأول 2008 وكانون الثاني 2009، واحدة من أبرز الجولات العسكرية في الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" ، اذ تباينت مواقف دول المواجهة وهي الدول العربية المحاذية "لإسرائيل" التي تشمل مصر والاردن وسوريا ولبنان تجاه هذه العملية. فقد أدانت بشدة الهجمات "الإسرائيلية"، وعدتها انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان ولقوانين الحروب. كما رأت في هذه العملية تجسيدًا لسياسة العدوان "الإسرائيلية" المستمرة ضد الفلسطينيين. قسم البحث الى ثلاثة محاور فضلاً عن المقدمة، تطرق المحور الاول الى (خلفية تاريخية عن سياسة الحصار "الاسرائيلي") في حين تناول المحور الثاني(عملية الرصاص المسكوب "الاسرائيلية" 27 كانون الأول 2008- 18 كانون الثاني 2009) أما المحور الثالث قد تناول(موقف دول المواجهة العربية تجاه عملية الرصاص المسكوب "الاسرائيلية").

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The position of the Arab confrontation states regarding Israel's Operation Cast Lead December 27, 2008 - January 18, 2009

Saddam Yousef Abdul-Jughaifi [1]

University of Nineveh / College of Law / Mosul - Iraq [1]

Article information

Received : 3/7/2025
Revised 25/7/2025
Accepted : 4/8/2025
Published 1/1/2026

Keywords:

Operation Cast Lead, Battle of al-Furqan, Frontline States, Gaza 2009.

Correspondence:
Saddam Yousef
saddam.abid@uoninevah.edu.iq

Abstract

Following the Islamic Resistance Movement (Hamas)'s victory in the second Palestinian legislative elections on January 25, 2006, and its formation of the tenth Palestinian government, Israel tightened its blockade of the Gaza Strip. The blockade of Gaza came into effect in 2007, and the five Israeli-controlled crossings between Gaza and Israel or the West Bank remained closed. The only crossing, the Rafah border crossing between Gaza and Egypt, is under Egyptian control and remains closed most of the time.

Operation Cast Lead, carried out by Israel in December 2008 and January 2009, was one of the most significant military events in the Palestinian-Israeli conflict. The confrontation states—the Arab states bordering Israel, including Egypt, Jordan, Syria, and Lebanon—strongly condemned the Israeli attacks, considering them a flagrant violation of human rights and the laws of war. They also viewed the operation as an embodiment of Israel's ongoing policy of aggression against the Palestinians.

The study was divided into an introduction and three chapters. The first chapter dealt with (the historical background of the Israeli blockade policy), while the second chapter dealt with (the Israeli Operation Cast Lead, December 27, 2008 - January 18, 2009). The third chapter spoke about (the position of the Arab confrontation states towards the Israeli Operation Cast Lead).

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

تعد القضية الفلسطينية واحدة من أطول وأعقد القضايا في العصر الحديث، إذ تعود جذورها إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي. وقد تسارعت الأحداث حتى الاحتلال "الإسرائيلي" للأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، مما جعل القضية محور الصراع العربي–"الإسرائيلي" وملفاً مركزياً في السياسة الدولية. فقد مثل قطاع غزة رمزاً بارزاً للمقاومة الفلسطينية، إذ يعيش سكانه تحت حصار "إسرائيلي" مشدد منذ عام 2007. تعرض القطاع بشكل متكرر لاعتداءات عسكرية، وسط ظروف إنسانية صعبة ونقص حاد في الخدمات الأساسية.

شهدت عملية "الرصاص المسكوب" كما اطلقت عليها "اسرائيل" او معركة الفرقان كما اطلقت عليها المقاومة الفلسطينية، التي نفذتها "إسرائيل" في كانون الأول 2008 وكانون الثاني 2009، تصعيدًا كبيرًا في العنف، اذ استهدفت قطاع غزة تحت ذريعة الرد على الهجمات الصاروخية من قبل الفصائل الفلسطينية. وعلى الرغم من ذلك، مثل الشعب الفلسطيني في غزة رمزاً للصمود والمقاومة، اذ لا تزال غزة حاضنة للمطالب الوطنية الفلسطينية المشروعة ومسرحاً لمواجهات سياسية وجولات عسكرية عكست عمق المأساة والتمسك بتلك الحقوق المشروعة.

اختلفت مواقف دول المواجهة العربية تجاه العملية بين الرسمية والشعبية؛ فبينما أبدت بعض الأنظمة مواقف حذرة أو دبلوماسية حرصًا على التوازنات السياسية الإقليمية والدولية، شهدت الشوارع العربية مظاهرات غاضبة طالبت باتخاذ مواقف أكثر حزمًا ودعمًا للمقاومة في غزة. كما ادت بعض هذه الدول أدوارًا مهمة سواء في الجهود الدبلوماسية لوقف إطلاق النار أو في الدعم اللوجستي والإنساني.

المحور الاول : خلفية تاريخية عن سياسة الحصار "الاسرائيلي"

اتسمت الإجراءات "الاسرائيلية" تجاه قطاع غزة منذ احتلاله في عام 1967 بالتصعيد والعدوانية وممارسة اشكال الضغط والتضييق، إذ كان قطاع غزة منطقة عسكرية مغلقة وكان بمقدور السكان الخروج الى الاراضي المحتلة سنة 1948 والضفة الغربية بصورة حرة عملاً بتصريح خروج، (قسم الارشيف والمعلومات، قوافل كسر الحصار ، 2011، 8).

كانت سياسة العزلة قد بدأت في قطاع غزة منذ عام 1991 عندما فتحت "إسرائيل" أول نقطة تفتيش دخول قطاع غزة ومغادرتها، ومنذ ذلك الوقت لجأت السياسة "الاسرائيلية" الى اجراءات العزل والاغلاق والحصار دون أن تكلف نفسها عناء البحث عن مبررات، فمنذ شباط 1996 فرضت الحصار الشامل والإجراءات القاسية على أبناء الشعب الفلسطيني وتقطيع أوصال المدن والقرى والمعسكرات في المحافظات الفلسطينية وتحويلها الى كانتونات (منشورات وزارة الاعلام، 1996، 4).

وفي نهاية عقد التسعينيات من القرن العشرين تم إنشاء مزيد من نقاط التفتيش وبناء جدار لإرغام السكان على المرور عبر نقاط التفتيش التي تفتح وتغلق بشكل متقطع وغير متوقع ويشترط على الفلسطينيين الذين يعيشون هناك الحصول على تصاريح خاصة للسفر إلى الضفة الغربية، وبعد اندلاع انتفاضة الأقصى في 28 أيلول/سبتمبر 2000 فرضت قوات الاحتلال "الإسرائيلي" حصاراً على الأراضي الفلسطينية المحتلة ولاسيما قطاع غزة وأغلقت مرات عديدة المعابر التي تربط القطاع بالعالم الخارجي بشكل تراوح بين الإغلاق الكلي والجزئي، كما تنوعت سياسة الجرائم "الإسرائيلية" من سياسة القتل خارج نطاق القانون بشكل منظم، وتدمير وتجريف المنازل السكنية والأراضي المزروعة وفرض حصار شامل على الأراضي الفلسطينية بعزلها عن العالم الخارجي وعزل المدن والقرى عن بعضها البعض بحيث أصبح التنقل بين المدن داخل المنطقة الجغرافية الواحدة يمثل معاناة حقيقية للسكان المدنيين الفلسطينية ويمثل إذلالاً للشعب الفلسطيني وإهانته (ابو جابر واخرون ، 2002، 114 ؛ النزلي ، 2016 ، 33-34).

ومع دخول عام 2003 اعتمدت إسرائيل على نطاق واسع في سياسة اعتقال الفلسطينيين الذين لهم عناوين مسجلة في غزة ويعيشون ويعملون ويدرسون في الضفة الغربية وتقوم بترحلهم إلى غزة، أعلنت "إسرائيل" في 12 ايلول/سبتمبر 2005 فك الارتباط بغزة وسحب المستوطنين الإسرائيليين ولكنها احتفظت بالسيطرة على المجال الجوي لغزة ومياهها الإقليمية وحدودها البرية مع إسرائيل وانتقال الجيش "الإسرائيلي" من رفح وهي نقطة العبور الوحيدة بين غزة ومصر ولكن "إسرائيل" تبقى هي التي تتحكم فعليا بالعبور وتقرر السماح لمن تريد لاستخدام المعبر (ابو جابر واخرون ، 2002، 180).

وعند فوز حركة حماس في الانتخابات البرلمانية التشريعية للسلطة الفلسطينية في كانون الثاني/يناير 2006 وتشكيل الحكومة الفلسطينية العاشرة (27 اذار 2006-17 اذار 2007) برئاسة اسماعيل هنية(1962-2024)، اتخذت سياسة "اسرائيل" منعطفاً جديداً اذ استهدفت خنق القطاع وعزله عن العالم الخارجي من خلال الحصار الشامل المشدد، الأمر الذي ادى الى تعقيد الحياة اليومية للفلسطينيين (النزلي، 2016 ، 36).

وفي حزيران/يونيو 2007 سيطرت حماس على قطاع غزة وبدأ حصار "إسرائيلي" لمنع دخول المواد الغذائية والوقود وغيرها من السلع الأساسية إلى قطاع غزة وتقييد وتأخير نقل الحالات الطبية من غزة وإليها ولا يسمح للعائلات في غزة بزيارة الأقرباء في السجون "الإسرائيلية"، وتوقف العمل في معبر رفح الحدودي بصورة تامة نتيجة لانسحاب المراقبين الأوربيين الذين اشترطت اتفاقية المعابر وجودهم لاستمرار العمل في المعبر، ونتيجة لتشديد الحصار وإعلان إسرائيل القطاع كياناً معادياً (قسم الارشيف والمعلومات، معابر قطاع غزة، 2009، 23)، في كانون الثاني/ يناير 2008 أعلن وزير الحرب "الاسرائيلي" أيهود باراك(2007–2013) اغلاق كل المعابر مع قطاع غزة، ومنعت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) من توصيل المساعدات الإنسانية، كما قطعت إمدادات الوقود بشكل كامل (قسم الارشيف والمعلومات، قوافل كسر الحصار، 2011، 9–10).

ونتيجة للضغط العسكري والخنق الاقتصادي في التعامل مع حركة حماس في قطاع غزة شن الجيش "الإسرائيلي" في 27 شباط/فبراير 2008 حملة عسكرية على القطاع تحت اسم "الشتاء الساخن" استمرت حتى 3 آذار/مارس 2008 وتذرعت "إسرائيل" في عدوانها بإطلاق فصائل المقاومة الفلسطينية للصواريخ على البلدات "الإسرائيلية" المجاورة بقطاع غزة، غير أن العملية أثبتت على المستوى السياسي صعوبة القضاء على حركة حماس بوصفها حركة سياسية واجتماعية بالوسائل العسكرية، وفي 27 أيار/مايو 2008 أشار مسؤولون في وزارة الحرب الإسرائيلية إلى أن الجيش يخطط لتخليص عدد المعابر الحدودية ونقلها إلى كيلومترات عدة داخل الأراضي الإسرائيلية بهدف إنشاء منطقة عازلة مع قطاع غزة(الكيالي، 2009، 13). نتيجة لما ذكر وتراكم حالة من الرفض والغضب والتمرد عند الفلسطينيين على سلوك إسرائيل تجاههم، فكانت القضية الفلسطينية، قضية حاضرة وفاعلة لدى صناع القرار عربياً ودولياً، وأصبحت تتصدر المشهد الإعلامي السياسي المحلي والإقليمي والدولي.

المحور الثاني : عملية الرصاص المسكوب "الإسرائيلية" 27 كانون الأول 2008– 18 كانون الثاني 2009

إن تطورات الأحداث "الإسرائيلية" قبل بدء الحرب أشارت إلى أن العملية الإسرائيلية في قطاع غزة عملية مخطط لها للتنفيذ ولا علاقة لها باتفاق التهدئة (19 حزيران/ يونيو– 19 كانون الأول/ ديسمبر 2008)، إذ أشارت جريدة هارتس "الإسرائيلية" يوم 28 كانون الاول / ديسمبر إلى أن وزير الحرب الإسرائيلي أصدر أوامره بالتخطيط للعملية منذ ستة أشهر، اما جريدة يديعوت أحرنوت فأشارت إلى أن وزير الحرب اقر الخط الهجومي في 19 تشرين الثاني وقد صادق عليها رئيس الوزراء "الإسرائيلي" في 18 كانون الأول/ديسمبر وهذا يدل على أن مسار التخطيط العسكري كان قائما فيما كان مسار التفاوض والتهدئة الهدف منه الخداع وكسب الوقت (نقلاً عن : ابو وطفة ، الرنتيسي، 2016، 11).

وفي 27 كانون الأول/ديسمبر 2008 شنت الطائرات الحربية "الإسرائيلية" في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً هجوماً مباغتاً على قطاع غزة، شاركت فيه أكثر من (150) طائرة "إسرائيلية" مقاتلة من طراز (16 F) و(18 F)، وعشرات الطائرات المروحية من طراز الأباتشي والاستطلاع، وقصفت في هجمات منسقة (293) هدفاً في شمال ووسط وجنوب قطاع غزة، بأطنان من الصواريخ والقنابل، أسفرت عن سقوط أكثر من 230 شهيداً و700 جريح، معظمهم من المدنيين، وأغلبهم من الأطفال والنساء والشيوخ، وتدمير عشرات المقرات الأمنية والمدنية. (فلسطين اليوم ، 2008، 1297 ؛ جاد الحق، 2009، 15، قسم الارشيف والمعلومات، قوافل كسر الحصار، 2011، 10).

على إثر العدوان "الإسرائيلي" على قطاع غزة أصدر رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت (2006-2009) بياناً قال فيه" في عقاب خرق شروط التهدئة من جانب حركة حماس والهجمات المتواصلة لسلطة حماس على مواطنين جنوب إسرائيل فقد أصدر الطاقم الوزاري المقلص في اجتماع يوم الأربعاء 24 كانون الأول 2008 تعليماته للجيش بالقيام بكل شيء من شأنه أن يقود إلى وقف إطلاق القذائف والهجمات من قطاع غزة" وأشار البيان إلى " أن القوات الإسرائيلية ستواصل عملياتها ضد عمليات إطلاق القذائف" وذهب أولمرت إلى "أن إسرائيل تركز على ضرب المنظمات الإرهابية التي تعمل على تقويض الاستقرار في المنطقة كلها" وقال "إن إسرائيل ليست معنية بشن حرب طويلة وإنها ستعمل على تحقيق أهدافها على وجه السرعة" (الكيالي، 2009، 15).

وفي اليوم الثاني أغار الطيران الحربي "الإسرائيلي" على المناطق الحدودية بين مصر وقطاع غزة، ودمر ما يقارب (40) نفقاً، حسب إفادة المصادر "الإسرائيلية"، ونفذ أكثر من 50 غارة جوية في جميع أنحاء القطاع من بينها: المناطق المستهدفة، ومبان سكنية، ومقرات أمنية، ومؤسسات مدنية منها: السرايا الحكومية التي تضم مقرات الأجهزة الأمنية. وقد أدت هذه الغارات إلى ارتفاع حصيلة الشهداء، لتصل إلى (330) شهيداً و(1450) جريحاً. وفي المقابل أطلقت التنظيمات الفلسطينية المسلحة على إسرائيل، ما يقارب 45 صاروخاً. (فلسطين اليوم ، 2008، 1298).

وفي 30 كانون الأول/ديسمبر 2008 دخل العدوان "الإسرائيلي" على قطاع غزة اليوم الرابع، موقعاً 385 شهيداً فلسطينياً، بينهم 40 طفلاً، و 1800 جريح، وأعلنت الحكومة "الإسرائيلية " انتهاء المرحلة الاولى من هجومها على القطاع، رافضة التحدث عن أي وقف لإطلاق النار، في وقت أنهى جيشها استعداداته لشن عملية برية "(الجريدة، 2008 ، 499).

صعدت قوات الاحتلال "الإسرائيلي" عدوانها ضد قطاع غزة في اليوم السادس، إذ قصفت الطائرات الحربية خلال 30 غارة جوية منازل المواطنين والمؤسسات الحكومية اوقعت أربع شهداء لترتفع حصيلة العدوان إلى أكثر من 400 شهيد وأكثر من الفي جريح. (فلسطين اليوم ، 2009، 1301).

وفي 2 كانون الثاني 2009 اجتمع المجلس الوزاري "الإسرائيلي" المصغر حول مواصلة الحرب على قطاع عزة لمناقشة مسألة الاستمرار في عملية جيش الاحتلال "الإسرائيلي" في قطاع غزة والمضي قدما نحو تحقيق الأهداف التي حددتها الحكومة "الإسرائيلية" وأحداث تغيير طويل الأمد في الواقع الأمني، كما خولت اللجنة الدوائر الأمنية صلاحية تحديد توقيت تنفيذ الخطة طبقا للاعتبارات العملياتية، كما أوعزت إلى جيش الاحتلال "الإسرائيلي" بالاستعداد للانتقال إلى المراحل اللاحقة من العملية(الوثائق الفلسطينية لسنة 2012،2009، 27).

واصلت "إسرائيل" حملتها العسكرية ضد قطاع غزة وبالمقابل تواصل المقاومة الفلسطينية إطلاق صواريخ من طراز (اغراد) باتجاه المدن "الإسرائيلية" الواقعة في الجنوب الأمر الذي أدخل حوالي مليون إسرائيلي إلى مرمى صواريخ المقاومة، كما جرت مباحثات سرية في وزارة الأمن "الإسرائيلية" ضمت وزير الحرب ايهود باراك ورئيس الوزراء ايهود اولمرت وكبار قادة الأجهزة الأمنية تركزت المباحثات حول إمكانية البدء بعملية برية في قطاع غزة (القدس العربي ، 2009، 6090).

وفي 3 كانون الثاني/يناير 2009 بدأت التحضيرات وحشد القوات اللازمة للهجوم البري والمقدرة بنحو 40,000 جندي مسلحين و200 دبابة و80 مدفعا وراجمة صواريخ نشروا في شرقي قطاع غزة وجنوبيه وفي محاور المعابر الرئيسة، بدأ بالتمهيد النيراني المكثف واستهدف تطهير محاور القتال من أي أنفاق أو ملاجئ تحت الأرض وتنظيفها من الألغام والعبوات الناسفة والقضاء على أي كمائن فلسطينية فيها، تشكل الهجوم "الإسرائيلي" في أربعة محاور قتال قوامها قوات مشاه وقوات مدرعة آلية تتقدمها دوريات الاستطلاع وخلفها الجرافات وقد كان تقدمها بطيئا وحذراً(ابو وطفة ، الرنتيسي ، 2016، 20-21).

ووسعت قوات الاحتلال "الاسرائيلي" من رقعة هجومها البري على مناطق متفرقة من قطاع غزة في 4 كانون الثاني/يناير، ودخلت مناطق حدودية شرق وشمال وجنوب مدينة غزة. وصادقت لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست "الإسرائيلي" على قرار تجنيد عشرات الآلاف من جنود الاحتياط، فيما قال نائب وزير الحرب متان فيلنائي " إن الاستعدادات للعملية العسكرية في قطاع غزة تذكر بالاستعدادات لحرب الأيام الستة في العام 1967"، ورفض الرئيس "الاسرائيلي" شمعون بيريس(2007-2014) إمكانية وقف اطلاق النار لكنه قال "إن اسرائيل لا تعتزم احتلال القطاع".(القدس العربي ، 2009، 6091).

وفي 5 كانون الثاني/يناير واصلت قوات الاحتلال هجومها البري على قطاع غزة، واستشهد 18 فلسطينيا في الغارات المتلاحقة، فيما واصل جيش الاحتلال توغله البري في القطاع وضربه بمئات القذائف المدفعية، وقذائف الطائرات ، وسط تقارير دولية تشير الى أن وضع 1.5 مليون فلسطيني يقطنون القطاع الساحلي " يثير قلقا شديدا " (القدس العربي ، 2009، 6092).

على إثر استمرار الاعتداءات "إسرائيلية" وقصفها لقطاع غزة، تصاعدت حصيلة الشهداء في صفوف المدنيين الفلسطينيين بعدما حول قصف الجيش "الاسرائيلي" الذي استخدم اسلحة شديدة الانفجار الاهداف في غزة الى أجزاء صغيرة. (القدس العربي ، 2009، 6095). كما واصلت" اسرائيل" عملياتها في قطاع غزة على الرغم من اصدار مجلس الامن الدولي قراره ذي الرقم (1860 في 9 كانون الثاني 2009) يدعو الى وقف فوري لإطلاق النار بعد أسبوعين تقريبا من بدء الهجوم "الإسرائيلي"، إذ استمر القصف المدفعي والغارات الجوية "الإسرائيلية" في غزة. (القدس العربي ، 2009، 6096).

وبعد عجز "اسرائيل" عن تحديد تعريف للنصر في حرب كانت ولا زالت غامضة الاهداف على غزة، اعلن إيهود باراك، وزير الدفاع "الإسرائيلي" في 17 كانون الثاني/ يناير 2009 ، في ختام جلسة المجلس الوزاري المصغر عن وقف اطلاق النار في قطاع غزة قائلاً : "ابتداء من هذه الليلة في الساعة 2:00 سوف نوقف إطلاق النار في قطاع غزة. خلال ثلاثة أسابيع من القتال حققنا الأهداف التي وضعناها لأنفسنا حين قمنا بشن عملية "الرصاص المسكوب" . (الوثائق الفلسطينية لسنة 2009 ، 2012، 116).

المحور الثالث : موقف دول المواجهة العربية تجاه عملية الرصاص المسكوب "الاسرائيلية"

انعكست سيطرة حركة حماس على قطاع غزة بشكل واضح على المشهد السياسي العربي في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية. فقد تعاملت الدول العربية مع هذه القضية انطلاقاً من مواقفها تجاه كل من حركة حماس والسلطة الفلسطينية، وكذلك بناءً على موقفها تجاه سيطرة حماس على القطاع والتطورات التي تلت ذلك. هذا الوضع أدى إلى انقسام بين الدول العربية، إذ تباينت مواقفها بين دول تُوصَف بالمعتدلة وأخرى تُعرف بالممانِعة. وقد برزت فجوة واضحة بين المواقف الرسمية للدول العربية والمواقف الشعبية تجاه القضية الفلسطينية، كما ظهرت الخلافات بين المسؤولين العرب نتيجة اختلاف توجهات دولهم من حماس والسلطة الفلسطينية و"إسرائيل"، وهو ما ألقى بظلاله السلبية على جهود العمل العربي المشترك.

أولاً : جمهورية مصر العربية

تعد جمهورية مصر العربية القضية الفلسطينية جزءًا أساسيًا من دورها الإقليمي والعربي والإسلامي، اذ تسعى لتعزيز مكانتها كقوة إقليمية محورية لا يمكن تجاهلها. لاسيما مع قطاع غزة، اذ تضع أولوية للسلام مع "إسرائيل"، وتتقبل وجود مقاومة فلسطينية في المناطق المجاورة لحدودها، بشرط ألا تؤدي إلى نشوب حرب تؤثر في الأراضي المصرية. كما تخشى من توتر العلاقات مع "إسرائيل" في حال حدوث أي فوضى على معبر رفح، وتعمل على القضاء على تجارة الأنفاق من خلال تدميرها.

على إثر العدوان "الاسرائيلي" على غزة استدعت وزارة الخارجية المصرية السفير "الإسرائيلي" في 28 كانون الاول 2008 في القاهرة شالوم كوهين (2005–2010) لإبلاغه رفض مصر للتصريحات التي صدرت من وزير الحرب "الإسرائيلي" إيهود باراك بشان توسيع العملية العسكرية في غزة.(القدس العربي ، 2008، 6086). وأدانت مصر العدوان "الإسرائيلي" على قطاع غزة، وحمّلت "إسرائيل" مسؤولية ما أسفر عنه العدوان من ضحايا، وطالبتها بوقف اعتداءاتها على الفور من دون شروط. غير أن الموقف المصري الرسمي لم يغفل عن توجيه النقد إلى حماس؛ إذ حمّل الحركة مسؤولية انهيار التهدئة مع "إسرائيل" بإطلاقها الصواريخ باتجاه البلدات الإسرائيلية، على الرغم من تحذيرات القاهرة من أن "إسرائيل" ستشن عدواناً على غزة مع نهاية التهدئة. (التقرير الاستراتيجي السنوي الفلسطيني 2008، 2009، 137).

كما عقد الرئيس حسني مبارك (ولد في محافظة المنوفية عام ١٩٢٨، تخرج في الكلية الحربية بمصر عام ١٩٤٩، فالكلية الجوية عام ١٩٥٠، تقلد وظائف عسكرية عدة ما بين (1964–1973)، وفي عام ١٩٧٥ عُيّن نائباً للرئيس محمد أنور السادات، ثم تولى الرئاسة المصرية عام ١٩٨١، عقب اغتيال السادات، واستمر في منصبه حتى تنحى منه في ١١ شباط ٢٠١١، بعد مرور ١٨ يوم من ثورة ٢٥ يناير ، وحكم عليه بالسجن المؤبد، توفي في ٢٥ شباط ٢٠٢٠. ينظر : اللهيبي ، 2024، 46) اجتماعاً مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ابو مازن(ولد في قرية صفد في فلسطين في 26 آذار 1935 وتلقى تعليمه في جامعة دمشق ثم انتقل الى القاهرة لدراسة القانون ثم انتقل الى موسكو ودرس التاريخ واكمل دراسته العليا ونال شهادة الماجستير، شغل منصب رئاسة السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية منذ 11تشرين الثاني 2004وقيادة حركة فتح, محمد، 2021, 142) في القاهرة، دعا وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط (ولد في القاهرة عام ١٩٤٢، حصل على البكالوريوس في التجارة من جامعة عين شمس عام ١٩٦٤، تولى مناصب عديده في وزارة الخارجية، بدئها عام ١٩٦٨ بتعيينه سكرتير ثالث بسفارة مصر في قبرص، وأصبح مندوب مصر لدى الأمم المتحدة في عام ١٩٨٧، وممثل مصر لدى منظمة الأغذية والزراعة في روما عام ١٩٩٢، ثم شغل منصب وزير خارجية مصر طيلة الأعوام ٢٠٠٤–٢٠١١ . للمزيد ينظر : محمود، ٢٠٢٤) حركة حماس الفلسطينية الى تجديد التهدئة مع

"إسرائيل"، وقال أبو الغيط، في مؤتمر صحافي مشترك بعد القمة الفلسطينية –المصرية، "إن المطلوب هو استعادة التهدئة بين اسرائيل والفلسطينيين"، وأوضح أبو الغيط أن الأهداف الثلاثة التي تعمل مصر لتحقيقها على المستوى العربي والدولي "هي وقف العمليات العسكرية واستعادة التهدئة وإدخال أكبر قدر ممكن من المساعدات الانسانية الى قطاع غزة ". من جهته أكد عباس أنه أجرى اتصالات مع قادة حماس أخيراً وطلب منهم تمديد التهدئة لنزع الذرائع الاسرائيلية، وقال "كان يمكن تفادي هذه المذبحة" .(القدس العربي ، 2008، 6086).

وفي 30 كانون الاول/ديسمبر 2008 أعلن الرئيس المصري حسني مبارك " أن بلاده لن تقوم بفتح معبر رفح مع قطاع غزة من دون وجود السلطة الفلسطينية والمراقبين الأوروبيين" ، مشيراً إلى "أنه أصدر تعليمات بفتحه للجرحى الفلسطينيين". وقال مبارك إن رؤية مصر " تهدف لاحتواء الوضع الخطر الراهن ووقف العدوان والعودة للتهدئة وإعادة فتح المعابر ورفض والمزايدة والتشكيك في دور مصر"، مضيفا " بذلنا جهوداً مضنية لتمديد التهدئة وتحقيق الوفاق الوطني الفلسطيني، وتتابعت قوافل المساعدات والغذاء وإمدادات الكهرباء الى القطاع، موقفنا واضح بعيداً عن الخطب.. نسعى لوقف العدوان من دون قيد أو شرط"..(القدس العربي ، 2008، 6088).

وخلال اجتماع وزراء الخارجية العرب الطارئ الذي عقد في 31 كانون الأول/ديسمبر 2008 في القاهرة لمناقشة العدوان "الإسرائيلي" على قطاع غزة، أدان البيان الختامي العدوان "الاسرائيلي" ، وطالب "إسرائيل" بوقف فوري لقتال وفك الحصار، ودعا مجلس الأمن الدولي لعقد جلسة لوقف الاعتداءات "الإسرائيلية" على قطاع غزة، وأكد البيان إلى استمرار الدول العربية في تقديم المساعدات لقطاع غزة والترحيب بمبادرة الرئيس المصري حسني مبارك بفتح مصر لمعبر رفح للأغراض الإنسانية وتيسير إدخال المساعدات للقطاع. (فلسطين اليوم ، 2009، 1301).

من جهته قال وزير الخارجية أبو الغيط "المسألة الفلسطينية محتاجة أن ترفع جميع الأيدي غير العربية عنها وحتى بعض الايدي العربية" في إشارة فيما يبدو إلى سوريا التي قال انها تحاول دعم "حماس" في مواجهة السلطة الفلسطينية التي يرأسها الرئيس الفلسطيني محمود عباس. (فلسطين اليوم ، 2009، 1302).

وبعد بدء "إسرائيل" عملياتها العسكرية البرية في قطاع غزة، وتوغل قواتها بأراضيه؛ حذرت مصر من عواقب العدوان "الإسرائيلي" وتوسيع نطاقها وحملتها مسؤولية ما أوقعته من الضحايا المدنيين. كما طالبت "إسرائيل" مجدداً بوقف عدوانها على الفور دون قيد أو شرط، ودعت مجلس الأمن الدولي واللجنة الرباعية الدولية لسرعة الاطلاع بمسؤوليتهم دون إبطاء، لوقف العدوان "الإسرائيلي"، ومواجهة تداعياته الإنسانية على الشعب الفلسطيني في غزة. وإذ يضع العدوان الإسرائيلي كافة القوى الفلسطينية في خندق واحد، فإن مصر تعاود توجيه ندائها

للسلطة الوطنية ومختلف الفصائل لنبذ خلافاتهم وتوحيد صفوفهم في مواجهة هذا العدوان. (الوثائق فلسطينية لسنة 2009، 2010، 33).

طالبت مصر "اسرائيل" بالامتناع عن القيام بأي عمليات برية في قطاع غزة، إذ أعلنت وزارة الخارجية المصرية: في بيان أصدرته " أن وزير الخارجية أبو الغيط كلف السفير المصري في تل أبيب بنقل رسالة الى وزيرة الخارجية الإسرائيلية (تسيبي ليفني) بضرورة امتناع إسرائيل عن القيام بعمليات برية في القطاع، وضرورة وفقها للعمليات العسكرية كلها بشكل فوري" . (القدس العربي ، 2009، 6090).

كما طالب الرئيس المصري مبارك "إسرائيل" مجدداً بوقف العدوان على قطاع غزة فوراً لحقن الدماء، كما طالب الفلسطينيين بضرورة الالتزام بالتهدئة. واتهم حركة حماس بانها تريد فتح معبر رفح للاستحواذ عليه وحدها. وقال إن: "مصر استطاعت بالتفاهم مع "إسرائيل" فتح المعبر للحالات الإنسانية".. وأشار الى أن" حركة حماس طردت مندوبي الاتحاد الأوروبي والسلطة الفلسطينية من معبر رفح، واستطاعت مصر بالتفاهم مع إسرائيل السماح بفتحه لعبور الحالات الإنسانية بينما منعت حركة حماس الحجاج الفلسطينيين من عبور المعبر لأداء فريضة الحج".(القدس العربي ، 2009، 6090).

واصلت جمهورية مصر العربية تحركها وجهودها منذ اليوم الأول للعدوان لوقف اطلاق النار، ففي 6 كانون الثاني 2009 طرحت مبادرة محددة سعيا لاحتواء الموقف.. وأبرز ما تضمنت المبادرة هي:

أولاً: قبول "إسرائيل" والفصائل الفلسطينية لوقف فوري لإطلاق النار لفترة محددة. بما يتيح فتح ممرات آمنة لمساعدات الإغاثة لأهالي القطاع، ويتيح لمصر مواصلة تحركها للتوصل لوقف شامل ونهائي لإطلاق النار.

ثانياً: دعوة مصر كلاً من "إسرائيل" والجانب الفلسطيني لاجتماع عاجل من أجل التوصل للترتيبات والضمانات الكفيلة بعدم تكرار التصعيد الراهن، ومعالجة مسبباته بما في ذلك تأمين الحدود، وبما يضمن إعادة فتح المعابر ورفع الحصار، واستعدادها للمشاركة في مناقشة ذلك مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، ومع الاتحاد الأوروبي وباقي أطراف الرباعية الدولية.

ثالثاً: تجديد مصر دعوتها للسلطة الوطنية وكافة الفصائل الفلسطينية للتجاوب مع الجهود المصرية، لتحقيق الوفاق الفلسطيني بعده المطلب الرئيسي لتجاوز التحديات التي تواجه شعبهم وقضيتهم... في الظرف الخطر الراهن وفي المستقبل.(الوثائق الفلسطينية لسنة 2009، 2012، 47 –48).

وعلى إثر غلق معبر رفح أعلنت جمهورية مصر العربية أنها اتخذت إجراءات تأمين مكثفة ورفعت درجة الاستعداد في المناطق الحدودية لخطورة الموقف على حدودها الدولية الشرقية، مع قطاع غزة ، إذ أكد وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط في القاهرة "أن العمليات العسكرية الاسرائيلية في غزة لن تحقق هدفها المعلن وهو تدمير الفصائل الفلسطينية المقاتلة في غزة"، في إشارة خصوصا الى حركة حماس. وقال أبو الغيط في تصريح للصحافيين " إن استمرار العمليات العسكرية الاسرائيلية لن يحقق هدفه المعلن وهو تدمير الفصائل الفلسطينية المقاتلة في غزة بل سيحقق فقط المزيد من القتل والدمار من دون جدوى".(القدس العربي ، 2009، 6091).

وبعد وقف إطلاق النار في 17 كانون الثاني/يناير 2009، أعلنت مصر ترحيبها وخلال انعقاد قمة الكويت الاقتصادية في 20 كانون الثاني/يناير 2009، أعلن الرئيس مبارك قائلاً "ومن المؤسف أن نسمح باستغلال مأساة غزة لاختراق عالمنا العربي بقوى من خارجه، تتطلع للهيمنة وبسط النفوذ وتتاجر بأرواح الفلسطينيين ودمائهم. وعلى أي حال فإن مصر كعهدها تترفع دوماً عن الصغائر ولا تخضع أبداً للابتزاز، وأحمد الله أنني آتي إلى هذه القمة، وقد تمكنت مصر من التوصل لاتفاق يحقن دماء الفلسطينيين، يوقف إطلاق النار، يفتح الطريق لانسحاب القوات الإسرائيلية، واستعادة التهدئة في غزة، وفتح معابرها ورفع حصارها"(الوثائق الفلسطينية لسنة 2009، 2012، 127).

كما وجهت جمهورية مصر العربية دعوة لإسرائيل" والفصائل للتباحث حول خطوات تثبيت وقف إطلاق، إذ أكدت الوزارة الخارجية ان "المبادرة المصرية ما زالت قائمة وحية"، مضيفاً أن "مصر تعمل على ثبيت وقف اطلاق النار بحيث يكون قابلا للاستمرار".(فلسطين اليوم، 2009، 1319).

وفي 18 كانون الثاني/يناير 2009 تمَّ عقد قمة في شرم الشيخ حول غزة بحضور عدد من القادة العرب والاوربيين، وفي ختام القمة دعا الرئيس مبارك إلى استمرار مساندة الدولية للجهود المصرية قائلاً :" إنني أتطلع لمواصلة هذه المساندة لجهودنا من أجل تثبيت وقف إطلاق النار وفي المرحلة التي تليها لضمان سحب إسرائيل قواتها من قطاع غزة والتوصل إلى استعادة التهدئة وفتح المعابر ورفع الحصار" وأضاف "إننا نشهد اليوم بوادر الخروج من هذه الأزمة" في إشارة إلى وقف إطلاق النار الذي أعلنت إسرائيل وقالت حماس أنها ستلتزم به مانحة "اسرائيل" أسبوعا لسحب قواتها من غزة" وأكد مبارك مجددا "إن مصر تعمل جاهدا على تأمين حدودها إلا أنها لن تقبل أبدا أي تواجد أجنبي على أراضيها".(القدس العربي ، 2009، 6103).

ثانياً : المملكة الاردنية الهاشمية

وضع العدوان "الإسرائيلي" على قطاع غزة الأردن في موقف بالغ التعقيد، لاسيما في ظل مطالب بعض القادة "الإسرائيليين" بإمكانية عد الأردن وطنًا بديلاً للفلسطينيين، أو بضم الضفة الغربية إلى الأردن وقطاع غزة إلى مصر. هذه التهديدات، فضلاً عن إلى الضغوط الشعبية المطالبة بقطع العلاقات نهائيًا مع "إسرائيل" واتخاذ مواقف رسمية قوية، زادت من حرج الحكومة الأردنية بين التصعيد الذي قد يقربها من دول الممانعة، مما يفرض تحديات إضافية لا ترغب في مواجهتها، وبين الالتزام بمواقف دول الاعتدال وتحمل الضغوط الشعبية المتزايدة. لذلك حرص الأردن على اتخاذ مواقف سياسية وإعلامية تهدف إلى تخفيف حدة الحرج الشعبي.

وبعد الهجوم "الإسرائيلي" على قطاع غزة، التقى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (2003–2014) في عمان، إذ تناولت المحادثات التحركات العربية والدولية والجهود المبذولة لوقف العدوان على غزة، وذلك بحسب بيان صادر عن الديوان الملكي الأردني. وأكد الملك عبد الله "أنَّ لا شيء يبرر عدم قيام المجتمع الدولي بخطوات فورية تلزم إسرائيل وقف عدوانها"، محذراً من "الأبعاد الخطيرة للعدوان الإسرائيلي على العملية السلمية المستهدفة حل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي وفقا لصيغة حل الدولتين الذي يشكل شرطا لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة". وشدد الملك الأردني على أنَّ "إسرائيل لن تحصل على الأمن عبر قتل الأبرياء والمدنيين في قطاع غزة وتعريض الشعب الفلسطيني إلى كارثة إنسانية هناك". (فلسطين اليوم ، 2009، 1301).

وفي 28 كانون الاول/ديسمبر 2008 استدعت وزارة الخارجية الأردنية القائم بالأعمال "الإسرائيلي" في عمان وسلمته مذكرة احتجاج "شديدة اللهجة" على الغارات الجوية في قطاع غزة. (القدس العربي ، 2008، 6086)، كما قام نواب اردنيون في 29 كانون الاول/ديسمبر بحرق العلم "الاسرائيلي" في البرلمان وتوقيع مذكرة يطالبون فيها الحكومة بطرد السفير "الاسرائيلي" في عمان واغلاق السفارة بهدف التضامن مع الشعب الفلسطيني،(ابو السعيد ، 2016، 270)، ولتقديم العلاج والمساعدة الطبية لقطاع غزة ، أكد وزير الصحة الأردني صلاح المواجدة (2007–2009)، على " استعداد مستشفيات المملكة لمعالجة جرحى المحرقة "الإسرائيلية" على قطاع غزة في حال توافرت سبل نقلهم"،(فلسطين اليوم، 2009، 1301).

وفي 4 كانون الثاني/يناير 2009 اعلن رئيس الوزراء نادر الذهبي(2007–2009) "إن الحكومة تحتفظ بكافة الخيارات المتاحة أمامها لاتخاذ أيّ إجراء لتقييم العلاقات مع أي كان ولاسيما إسرائيل، وإعادة النظر فيها من منطلق الحرص على خدمة مصلحة الوطن العليا". وفيما يخص العدوان البري على قطاع غزة قال الذهبي "إنَّ الحكومة تراقب التطورات الخطيرة للعدوان الإسرائيلي المستمر على غزة، والتصعيد البري الأخير، وأنَّ الجهود

الأردنية مستمرة للدفع باتجاه الوقف الفوري للعدوان الإسرائيلي الغاشم، وتقديم كل الإمكانيات اللازمة للتخفيف معاناة الأشقاء الفلسطينيين، ومساعدتهم على تجاوز هذه المحنة". (الوثائق الفلسطينية لسنة 2009 ، 2012، 37)

من جانب أخر أكد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأردنية نصار الحباشنة أنَّ " الحكومة لم تسحب السفير الأردني لدى إسرائيل، ولم يتم استدعاؤه". وأضاف أنه " في حال استدعاء أو سحب السفير سيتم الإعلان عن القرار بشكل واضح"، نافيا بذلك ما تناقلته صحف "إسرائيلية" من اخبار تفيد بان الاردن سحب سفيره من تل ابيب".(فلسطين اليوم، 2009، 1311 ؛ الدستور ، 2009، 14902)، كما دعا الملك عبدالله الثاني المجتمع الدولي للضغط على "اسرائيل" لوقف العدوان قائلاً : " إنَّ على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤوليته ويضغط على اسرائيل لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي 1860 ووقف عدوانها العبثي على قطاع غزة وما يسببه من كارثة انسانية لا يقبل السكوت عليها" الدستور ، 2009، 14905).

وخلال زيارة الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون(2007–2016) الى الأردن في 14 كانون الثاني 2009 لبحث تداعيات العدوان "الاسرائيلي" على غزة، التقى الملك عبد الله الثاني إذ قال الأخير "إنَّ على المجتمع الدولي أن يجعل من وقف العدوان على غزة ومساعدة اهالي القطاع على مواجهة الكارثة الانسانية التي سببها أولوية يعمل على تنفيذها بشكل فوري". وحذر الملك من" أن العدوان وصل حدودا مرفوضة سياسيا وقانونيا وأخلاقيا لا يمكن تبرير السكوت عليها"، وشدد على " ضرورة إلزام إسرائيل تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي 1860 ووقف إطلاق النار ورفع الحصار عن غزة وفتح المعابر والسماح بدخول المساعدات الإنسانية والطبية وإخلاء الجرحى".(الدستور ، 2009، 14906).

وفي 15 كانون الثاني/يناير 2009 اجرى الملك عبدالله الثاني اتصالا هاتفياً مع الملك محمد السادس ملك المغرب جرى خلاله بحث التحركات العربية والجهود المبذولة لبلورة موقف عربي موحد لوقف العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، واسناد الأشقاء الفلسطينيين في مواجهة هذا العدوان ونتائجه، من ناحية ثانية قال وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال وزير الخارجية بالوكالة ناصر جودة (2009–2017)" أنَّ ما شاهدناه وتابعناه من استهداف العدوان الاسرائيلي الغاشم على قطاع غزة للإعلاميين ومقرهم وكذلك مقر الأونروا مدان ومرفوض مطلقاً ويشكل تصعيدا جديدا لهذا العدوان الذي طال الأبرياء والمدنيين والمستشفيات ودور العبادة والهيئات الإغاثية ، وسبب كارثة انسانية خطيرة في قطاع غزة على كل الصعد لا يمكن السكوت عليها". كما طالبت الاردن مجدداً "اسرائيل" بوقف عدوانها بشكل فوري علي قطاع غزة. (الدستور، 2009، 14907).

وخلال قمة غزة الطارئة في الدوحة بشان العدوان "الاسرائيلي" على غزة ، تغيبت الاردن عن الحضور، ولا يبدو قرار الحكومة الاردنية بالتغيب قراراً شعبياً، إذ صدرت بيانات تنادى بعض أعضاء البرلمان لحضور القمة بهدف تكريس الانطباع بأن عمان تقترب أكثر من معسكر الممانعة قياسا بحجم الأضرار الاستراتيجية التي لحقت بها جراء العدوان الاسرائيلي، وعلى الرغم من ذلك حرصت مؤسسة القرار الأردنية على ترسيم حدو آمنة لمواقفها من كل عبارات القمم التي اجتاحت المنطقة مؤخرا (القدس العربي ، 2009، 6103)، وقد حضر الملك عبدالله الثاني في قمة في شرم الشيخ حول غزة التي عقدت في 18 كانون الثاني/يناير 2009، اذ دعا في ختام القمة الى تسوية شاملة للصراع العربي الاسرائيلي خلال عام 2009(القدس العربي، 2009، 6103).

ثالثاً : الجمهورية العربية السورية

تضطلع الجمهورية العربية السورية بدور محوري في القضية الفلسطينية، إذ لا تزال في حالة عداء رسمي مع "إسرائيل". ومن الطبيعي أن تنطلق في مواقفها من اعتبارات تتعلق بأمنها القومي، وجوانبها الجيوسياسية والاستراتيجية والسياسية. وعلى هذا الأساس تعاملت مع حركة حماس، بعدها الأقرب إليها مقارنة بحركة فتح والسلطة الفلسطينية، إلا أنها حرصت في الوقت ذاته على الحفاظ على موقف متوازن، يظهرها على مسافة واحدة من كل من فتح وحماس.

شهدت سوريا منذ اليوم الاول للعدوان حركة نشطة في إطار الجهود الدبلوماسية لوقف العدوان "الاسرائيلي" على غزة، ففي 31 كانون الأول 2008 أعلن الرئيس السوري بشار الأسد (2000–2024) ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان(2004–2009)، في بيان مشترك، أن "العدوان الإسرائيلي على غزة نسف كل الجهود المبذولة من أجل تحقيق السلام في المنطقة، مؤكدين استحالة الحديث عن أي سلام في ظل التعنت الإسرائيلي".. وأكدا ضرورة تحرك الدول العربية والإسلامية لإرغام "إسرائيل" على الوقف الفوري "للمحرقة الجارية ضد شعب أعزل من السلاح".(فلسطين اليوم، 2009، 1301) .

وخلال استقبال الرئيس الاسد في دمشق وفداً من علماء الدين المسلمين برئاسة الشيخ يوسف القرضاوي(1926–2022) لمناقشة العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، حثّ الأسد على" حشد التأييد ودفع الشعوب العربية والاسلامية لتقديم المساعدة للشعب الفلسطيني"، كانت الآراء متفقة حول أهمية تكثيف الجهود العربية والاسلامية على جميع المستويات لوقف هذا العدوان وضرورة تقديم كل الدعم اللازم لتعزيز الصمود الفلسطيني ونصرته.(القدس العربي ، 2009، 6092).

وفي 6 كانون الثاني 2009 زار الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي(2007–2012) دمشق في إطار جولته في المنطقة التي تمحورت حول الهجمات "الاسرائيلية" على غزة والتقى الرئيس الاسد، وخلال اجتماعهما الذي ركز على الأوضاع التي تعرض لها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة جراء العدوان "الاسرائيلي" المتواصل. وشارك في الاجتماع وزيرا خارجية البلدين، وأكد الأسد من جانبه " استعداده لبذل كل الجهود والتعاون مع أي جهد مبذول في المنطقة إقليميا أو دوليا"، وأضاف " شرحت للرئيس ساركوزي الموقف السوري ورؤيتنا للحل والتي تتلخص أولا بوقف العدوان البربري الاسرائيلي فوراً على الشعب الفلسطيني وبوقف إطلاق النار وبالانسحاب الفوري لقوات الاحتلال"، مؤكداً على أنّ هذه النقاط هي " مبادئ لأيّ حلّ دائم ومستمر في غزة"، وشدد على " ضرورة رفع الحصار المفروض على غزة حتى قبل بدء العملية "الاسرائيلية" في 27 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، مشبها ما يشهده القطاع الخاضع لسلطة حماس معسكر اعتقال جماعي هدفه كسر إرادة شعب بأكمله".(القدس العربي، 2009، 6093).

أكدت الجمهورية العربية السورية في مناسبات عدة على أهمية إنهاء الحصار المفروض على قطاع غزة. وشدد الأسد على ضرورة رفع الحصار "الإسرائيلي"، محذرًا من تداعيات استمرار هذا الوضع. (قسم الارشيف والمعلومات، قوافل كسر الحصار، 2011، 13).

من ناحية أُخرى لوح الرئيس الأسد بعقد قمة عربية طارئة مصغرة في ظل تعثر انعقاد القمة بسبب عدم تجاوب مصر والسعودية ودول أُخرى مع دعوة سوريا وقطر اليها. وقال " سوريا لا تزال عند موقفها بالنسبة الى ضرورة عقد قمة عربية طارئة "، متابعا " إذا لم يكن هذا الظرف مناسبا من أجل معالجة موضوع إنساني وعسكري فمتى يكون مناسبا".(القدس العربي، 2009، 6093).

وخلال انعقاد قمة غزة الطارئة في الدوحة بشان العدوان "الاسرائيلي" على غزة في 16 كانون الثاني/يناير 2009، أكد الأسد قائلاً: " يجب الوقوف إلى جائب أهل غزة والمقاومة فيها رسمياً وشعبياً مادياً ومعنويا وبكل الوسائل من دون استثناء، والقيام بكل ما من شأنه دعم صمودهم في وجه العدوان خاصة فتح المعابر أمام الأفراد والمساعدات والإغاثة فوراً، كما ندعم فكرة الصندوق لإعادة إعمار غزة مع الدعوة لمؤتمر دولي لهذه الغاية ".وأضاف "يجب اتخاذ الإجراءات القانونية لمحاسبة إسرائيل على الرغم من عدم ثقتنا بعدالة الجهات الدولية المعنية.. ولكن كي يسجل التاريخ بأنهم ليسوا عنصريين فقط بل هم الشكل الأخطر من النازية في العصر الحديث..".(الوثائق الفلسطينية لسنة 2009 ، 2012، 99 –100).

وقد عبّرت خلال القمة عن تأييدها الصريح للمقاومة في غزة، رافضة تحميل المقاومة أي مسؤولية عن العدوان؛ إذ قال الأسد في كلمته أمام القمة إن "ما تروجه إسرائيل ومن يقف في صفها حول مسؤولية الطرف

الفلسطيني عما يحصل هو كذب صريح " ورأى أن مبادرة السلام العربية هي "بحكم الميتة"، معلناً وقف مفاوضات السلام السورية – الإسرائيلية غير المباشرة، التي كانت قد بدأت في سنة 2008، إلى أجل غير مسمى.(التقرير السنوي الفلسطيني 2009، 2010، 158–159)، كما قال الاسد " علينا كدول عربية غلق السفارات الاسرائيلية وقطع اية علاقات مباشرة أو غير مباشرة فضلاً عن تفعيل أحكام المقاطعة " (القدس العربي ، 2009، 6102).

مع تزامن وقف إطلاق النار بين الطرفين وخلال استقباله الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون في دمشق في 18 كانون الثاني/يناير 2009، طالب الأسد بضرورة انسحاب قوات الاحتلال "الاسرائيلي" ورفع الحصار وفتح المعابر قائلاً " ضرورة أن يتزامن وقف إطلاق النار في قطاع غزة مع انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من كامل القطاع ورفع الحصار نهائيا وفتح كافة المعابر بما يضمن توفير الاحتياجات الأساسية للشعب الفلسطيني".(القدس العربي ، 2009، 6103؛ فلسطين اليوم، 2009، 1319).

رابعاً : الجمهورية اللبنانية

اختار رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان (2008–2014) المنطقة الجنوبية تحديداً للتنديد بالمجازر الوحشية التي ارتكبتها "اسرائيل"، في جولته التي رافقه فيها وزير الدفاع إلياس المر(2005–2009) دعا الى احترام لبنان وسيادته، كما دعا الدول العربية إلى موقف حازم من "إسرائيل". وأضاف الرئيس سليمان قائلاً : "القرار 1701 ينص على منع الأعمال العدائية من جنوب لبنان لذلك على الجميع الالتزام بهذا القرار، ومسؤولية الدفاع أصبحت على عاتق الجيش في هذه المنطقة. نحن مسؤولون عن الدفاع عن حقوق لبنان، ونحن بصدد وضع استراتيجية دفاعية ترتكز إلى التنسيق مع المقاومة لمجابها الاعتداءات الإسرائيلية، وأعتقد ان الاعتداء على لبنان لم يعد أمراً سهلاً بالنسبة إلى العدو الاسرائيلي"..(القدس العربي ، 2008، 6086).

ولم تغب الاستنكارات عن مواقف رئيس مجلس النواب نبيه برى(لمزيد من التفاصيل ينظر: الشافعي، 2024) ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة (2005–2009) ورئيس تيار المستقبل (لمزيد من التفاصيل ينظر تقرير الشرق الاوسط، 96، 2010)، النائب سعد الحريري (لمزيد من التفاصيل ينظر : بزي، د.ت) الذين دعوا مجلس الأمن والامم المتحدة والجامعة العربية لتحرك فوري من اجل لجم العدوان "الاسرائيلي" وإيقافه ونصرة الشعب الفلسطيني.(القدس العربي ، 2008، 6086).

أعلن الرئيس ميشال سليمان استعداد الجمهورية اللبنانية لاستضافه القمة العربية الطارئة من أجل غزة في حال بقيت التباينات قائمة حول مكان انعقادها. وجاء موقف سليمان أثناء استقباله طاقم "مركب الكرامة" الذي كان متجها الى غزة محملا بمواد غذائية وطبية، وأجبرته البحرية "الإسرائيلية" على العودة ما اضطره الى الرسو في مرفأ صور جنوب لبنان. ودعا سليمان الفلسطينيين الى أن يتوحدوا ليتمكنوا من التصدي للهجمات "الإسرائيلية"،

مطالبا العرب باتفاق الحد الأدنى على موقف من قمة عربية تناشد باسم الفلسطينيين، وتدعو الى وقف المجازر.(فلسطين اليوم ، 2009، 1301).

وبدعوة من رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري عقد مؤتمر اتحاد البرلمانيين العرب في اجتماعه الطارئ في 1 كانون الثاني 2009 في مدينة صور جنوب لبنان، الذي شارك فيه ممثلون عن 18 دولة عربية، وخلاله دعا بري إلى " الزام إسرائيل وقف النار في غزة، وعقد قمة إسلامية عاجلة ووقف الاستيطان وتفكيك جدار الفصل وإطلاق الاسرى الفلسطينيين وجمع التبرعات للشعب الفلسطيني"، مؤكدا على " اعتبار المناطق الفلسطينية وخصوصا غزة مناطق منكوبة وإنشاء صندوق عربي لإعمارها". وشدد في كلمته على " أن الحرب على غزة تتجاوز أهدافها لإجراء انتخابات الكنيست في الصندوق الفلسطيني"، معتبرا " أن هذه الحرب ليست محدودة بغزة بل هي حرب فلسطين الثالثة، وهي للقضاء على المقاومة والممانعة" ، وأكد على أن الحرب الإسرائيلية المفتوحة على غزة ليست حربا دون مقدمات، " فهي مخططة عن سابق تصور وتصميم تماما كالحرب على لبنان في تموز".(القدس العربي ، 2009، 6089 ؛ فلسطين اليوم ، 2009، 1302).

والجدير بالذكر أن اللبنانيين جميعاً على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم توحدوا في شجب المجازر الحاصلة في غزة بدءاً بحزب الله (لمزيد من التفاصيل ينظر : قاسم ، 2002) وتيار المستقبل وصولاً الى الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل ومسيحيي 14 آذار، دعو الفلسطينيين الى التوحد، واتخاذ موقف سياسي تضامني ثابت يعزز وضعهم في المحافل الاقليمية والدولية، كما ناشد رئيس الحكومة فؤاد السنيورة الفلسطينيين الى ضرورة الاستمرار في تعزيز تماسك صفوفهم في مواجهة هذا العدوان قائلاً : " ضرورة التركيز على تأمين التكاتف والتضامن العربي في وجه هذه الهجمة الجديدة القديمة للعدو الإسرائيلي لتشتيت الصف العربي وضرب الوجود الفلسطيني في ارض فلسطين. فلا قيامة للأمة من دون موقف موحد وخطوات متناسقة ومتماسكة وبالتالي الابتعاد عما يفرق ويشتت الجهود". (القدس العربي، 2009، 6092).

وفي قمة غزة الطارئة التي عقدت في الدوحة بشان العدوان "الاسرائيلي" على غزة في 16 كانون الثاني/يناير 2009، قال الرئيس ميشال سليمان "إن عبارات الشجب والتنديد لم تعد كافية لتلبية حاجاتنا وتطلعات شعوبنا إلى الصمود والعزة، وهي تبقى بدون فعالية مهما كانت قوية وصادقة إن لم تقترن بقرارات وتدابير عملية كفيلة بوقف العدوان وتوفير مكونات الصمود وإعادة البناء". واضاف " المواقف العملية تبدأ بتوحيد الموقف العربي على مختلف الأصعدة، فإن لم نتمكن من تحقيق هذا التضامن نكون قد سمحنا لإسرائيل بتحقيق أهدافها الاستراتيجية ومآربها، وهذا ما يتوجب علينا جميعاً تفاديه من منطلق واجبنا القومي تجاه القضية الفلسطينية وتجاه شعوبنا أمام التاريخ".(الوثائق الفلسطينية لسنة 2009، 2012، 102).

الخاتمة :

من خلال ما تم عرضه في طيات البحث الموسوم **(مواقف دول المواجهة العربية تجاه عملية الرصاص المسكوب "الاسرائيلية")** توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية:

1. تمثل الاعتداءات "الاسرائيلية" على غزة سياسة تعسفية همجية وإرهابية اعتادت عليها السلطات "الاسرائيلية" عبر تاريخها المعاصر. ويُعد العدوان "الاسرائيلي" في 2008–2009 جزءاً من سلسلة هذه الاعتداءات المتكررة.
2. على الرغم من أن العدوان "الاسرائيلية" على غزة لم يستمر إلا حوالي 22 يومًا، إلا أنه شهد استخدام أعتى أنواع العنف والآلات العسكرية المتطورة في العمليات العسكرية (براً وجواً). وقد استهدفت الآلة العسكرية "الاسرائيلية" البنى التحتية، فضلا عن المجازر التي ارتكبت تحت ذريعة محاربة مقاتلي حماس ووقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل.
3. كان التحرك العربي لاسيما دول المواجهة في أوجه منذ الساعات الأولى للعدوان "الاسرائيلية" على غزة، حيث صدرت تصريحات رسمية من الحكومات تعبر عن موقفها المعارض وتدعو إلى وقف العمليات العسكرية.
4. إن المناشدات العربية لم تخرج عن إطار دعوة الأطراف لوقف القتال ومواصلة المفاوضات، ولهذا كانت "اسرائيل" تنسف المبادرات المتتالية لعدم وجود ردع دولي.
5. كشفت عملية "الرصاص المسكوب" عن غياب التنسيق العربي الفعّال الذي أضعف تأثيرها في وقف العدوان أو فرض موقف سياسي موحد. وإن التجربة تُبرز الحاجة الماسة إلى إعادة صياغة استراتيجية عربية مشتركة تجاه الاعتداءات "الإسرائيلية"، تستند إلى وحدة الموقف والدعم العملي لحقوق الشعب الفلسطيني.
6. تباين مواقف دول المواجهة في التعاطي مع العدوان الإسرائيلي على غزة، ما بين تحرك دبلوماسي واحتجاجات شعبية ودعم للمقاومة. ومع أهمية هذه المواقف، مصر كانت الأكثر انخراطًا دبلوماسيًا لكنها تعرضت للانتقاد بسبب معبر رفح، في حين سوريا اتخذت موقفًا حادًا مؤيدًا للمقاومة، لكنها لم تنخرط ميدانيًا. كما حافظ الأردن على موقف دبلوماسي متزن بفعل اتفاقية السلام مع إسرائيل. اما لبنان أظهر تضامنًا سياسيًا وشعبيًا، مع التزام الحذر الميداني بسبب حساسية الوضع الأمني.

قائمة المصادر :

- التقرير الاستراتيجي السنوي الفلسطيني 2008،(2009)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ط1، بيروت.
- التقرير الاستراتيجي السنوي الفلسطيني 2009، (2010)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ط1، بيروت.
- قسم الارشيف والمعلومات، (2009)، معابر قطاع غزة شريان حياة ام اداة حصار، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.
- قسم الارشيف والمعلومات، (2011)، قوافل كسر الحصار على قطاع غزة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.
- الوثائق الفلسطينية لسنة 2009، (2012)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ط1، بيروت.
- ابو السعيد، احمد العبد ، (2016)، "قراءة تقييمية للتغطية الاعلامية العربية والدولية خلال الحروب على غزة دراسة تحليلية نقدية "، في وقائع "الآثار الاستراتيجية للحروب على غزة في ظل التحولات الإقليمية"، مركز الدراسات الاقليمية، معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية ، غزة.
- ابو جابر واخرون، ابراهيم ، (2002)، الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة، ط1 ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان.
- ابو وطفة ، الرنتيسي، محمود مرزوق ، هيثم عبد النبي ، (2016)، "حروب غزة اسباب وعمليات ونتائج 2008 ، 2012 ، 2014، دراسة مقارنة " ، في وقائع "الآثار الاستراتيجية للحروب على غزة في ظل التحولات الإقليمية" ، مركز الدراسات الاقليمية، معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية ، غزة.
- بزي ، محمد حسين،(د.ت)، الخديعة يوم اغتالت الفوضى الخلاقة رفيق الحريري، دار الامير .
- جاد الحق، يوسف، (2009)، محرقة غزة ونهاية الاسطورة (خلفيات – اسباب – نتائج)، ط1، دار نينوى للدراسات وللنشر والتوزيع، دمشق.
- قاسم، نعيم ، (2002)، حزب الله المنهج – التجربة – المستقبل لبنان ومقاومته في الواجهة ، دار المحجة البيضاء، بيروت.
- الكيالي، عبد الحميد،(2009)، الاداء السياسي الاسرائيلي خلال العدوان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت.
- منشورات وزارة الاعلام ،(1996)، اثار الحصار الاسرائيلي على فلسطين، منشورات وزارة الاعلام الفلسطيني ، ط1، غزة.

- الشافعي، حيدر جواد كاظم، (2017)، نبيه برى ودوره السياسي في لبنان حتى عام 1992، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل.
- اللهيبي، خالص خليفة صالح ،(2024)، موقف تركيا تجاه المتغيرات السياسية في تونس ومصر وليبيا 2010–2014، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- محمود، خالد علي،(2024)، احمد ابو الغيط ودوره السياسي في مصر (٢٠١١–١٩٤٢)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت.
- النزلي، علي فوزي، (2016)، حصار قطاع غزة وانعكاساته على علاقة اسرائيل مع الاتحاد الاوربي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، اكاديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الاقصى.
- محمد، فيصل ابراهيم، (2021)، سياسة قطر تجاه تطورات القضية الفلسطينية 2008–2012 دراسة تاريخية ، مجلة آداب الفراهيدي ، كلية الآداب ، جامعة تكريت، المجلد (13)، العدد (47) ايلول.
- تقرير الشرق الاوسط ،(2010)، السياسة في لبنان الطائفة السنية وتيار المستقبل بزعامة الحريري رقم 96، في 26 ايار متاح على الرابط :

  https://www.crisisgroup.org/sites/default/files/96-lebanon-s-politics-the-sunni-community-and-hariri-s-future-current-arabic.pdf
- صحيفة الجريدة، (الكويت)، العدد (499) في 31 كانون الاول 2008 .
- صحيفة الدستور، (الاردن)، العدد (14902) في 11 كانون الثاني 2009.
- صحيفة الدستور ، (الاردن)، العدد (14905) في 14 كانون الثاني 2009.
- صحيفة الدستور ، (الاردن)، العدد (14906) في 15 كانون الثاني 2009.
- صحيفة الدستور ، (الاردن)، العدد (14907) في 16 كانون الثاني 2009.
- صحيفة فلسطين اليوم ، العدد(1297) في 28 كانون الأول 2008.
- صحيفة فلسطين ، العدد(1298) في 29 كانون الأول 2008.
- صحيفة فلسطين ، العدد(1301) في 1 كانون الثاني 2009 .
- صحيفة فلسطين ، العدد(1311) في 11 كانون الثاني 2009 .
- صحيفة القدس العربي، (لندن)، العدد (6086) في 29 كانون الأول 2008.
- صحيفة القدس العربي ، (لندن)، العدد (6088) في 31 كانون الأول 2008.
- صحيفة القدس العربي ، (لندن)، العدد (6089) في 2 كانون الثاني 2009.
- صحيفة القدس العربي ، (لندن)، العدد (6090) في 3–4 كانون الثاني 2009.
- صحيفة القدس العربي ، (لندن)، العدد (6091) في 5 كانون الثاني 2009.
- صحيفة القدس العربي ، (لندن)، العدد (6092) في 6 كانون الثاني 2009.

- صحيفة القدس العربي ، (لندن)، العدد (6093) في 7 كانون الثاني 2009.
- صحيفة القدس العربي ، (لندن)، العدد (6095) في 9 كانون الثاني 2009.
- صحيفة القدس العربي ، (لندن)، العدد (6096) في 10-11 كانون الثاني 2009.
- صحيفة القدس العربي ، (لندن)، العدد (6102) في 17-18 كانون الثاني 2009.
- صحيفة القدس العربي ، (لندن)، العدد (6103) في 19 كانون الثاني 2009.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- The Palestinian Annual Strategic Report 2008 (2009), Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, 1st ed., Beirut.
- The Palestinian Annual Strategic Report 2009 (2010), Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, 1st ed., Beirut.
- Archives and Information Department, (2009), Gaza Strip Crossings: A Lifeline or a Tool of Siege?, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, Beirut.
- Archives and Information Department, (2011), Convoys to Break the Siege on the Gaza Strip, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, Beirut.
- Palestinian Documents for the Year 2009, (2012), Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, 1st ed., Beirut.
- Abu Al-Saeed, Ahmad Al-Abd ,(2016), "An Evaluative Reading of Arab and International Media Coverage During the Wars on Gaza: A Critical Analytical Study," in the proceedings of "The Strategic Implications of the Wars on Gaza in Light of Regional Transformations," Center for Regional Studies, Palestine Institute for Strategic Studies, Gaza.
- Abu Jaber et al.,Ibrahim ,(2002), The Intifada Changes the Equations of Conflict in the Region, 1st ed., Center for Middle East Studies, Amman.
- Abu Watfa , Al-Rantisi, Mahmoud Marzouq, Haitham Abdul Nabi ,(2016), "The Gaza Wars: Causes, Operations, and Results of 2008, 2012, and 2014: A Comparative Study," in "The Strategic Implications of the Wars on Gaza in Light of Regional Transformations," Center for Regional Studies, Palestine Institute for Strategic Studies, Gaza.
- Al-Kayali, Abdul Hamid ,(2009), Israeli Political Performance During the Aggression, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, Beirut.
- Bazzi,Muhammad Hussein ,(n.d.), The Deception: The Day Creative Chaos Assassinated Rafik Hariri, Dar Al-Amir.

- Jad Al-Haqq ,Youssef, (2009), The Gaza Holocaust and the End of the Myth (Backgrounds, Causes, Results), 1st ed., Dar Ninawa for Studies, Publishing, and Distribution, Damascus.
- Ministry of Information Publications, (1996), The Effects of the Israeli Blockade on Palestine, Publications of the Palestinian Ministry of Information, 1st ed., Gaza.
- Qassem,Naim ,(2002), Hezbollah: The Method, the Experience, the Future: Lebanon and its Resistance in the Forefront, Dar Al-Mahjah Al-Bayda, Beirut.
- Al-Shafi'i, Haider Jawad Kazim ,(2017), Nabih Berri and his Political Role in Lebanon until 1992, unpublished MA thesis, College of Education for Human Sciences, University of Babylon.
- Mahmoud,Khaled Ali ,(2024), Ahmed Aboul Gheit and his Political Role in Egypt (1942-2011), unpublished MA thesis, College of Education for Human Sciences, Tikrit University.
- Al-Lahibi, Khalis Khalifa Saleh ,(2024), Turkey's Position on Political Changes in Tunisia, Egypt, and Libya 2010-2014, unpublished PhD thesis, College of Arts, University of Mosul.
- Al-Nazli, Ali Fawzi ,(2016), The Blockade of the Gaza Strip and Its Implications for Israel's Relationship with the European Union, unpublished MA thesis, Academy of Administration and Politics for Graduate Studies, Al-Aqsa University.
- Muhammad, Faisal Ibrahim, (2021), Qatar’s Policy Towards Developments in the Palestinian Issue 2008-2012, A Historical Study, Al-Farahidi Journal of Arts, College of Arts, Tikrit University, Volume (13), Issue (47), September.
- Middle East Report (2010), Lebanon's Politics: The Sunni Community and Hariri's Future Movement, Issue No. 96, May 26, available at:

https://www.crisisgroup.org/sites/default/files/96-lebanon-s-politics-the-sunni-community-and-hariri-s-future-current-arabic.pdf

- Al-Jarida Newspaper, (Kuwait), Issue (499) on December 31, 2008.
- Al-Dustour Newspaper, (Jordan), Issue (14902) on January 11, 2009.
- Al-Dustour Newspaper, (Jordan), Issue (14905) on January 14, 2009.
- Al-Dustour Newspaper, (Jordan), Issue (14906) on January 15, 2009.
- Al-Dustour Newspaper, (Jordan), Issue (14907) on January 16, 2009.
- Palestine Today Newspaper, Issue No. (1297) on December 28, 2008.
- Palestine Today Newspaper Issue No. (1298) on December 29, 2008.
- Palestine Today Newspaper Issue No. (1301) on January 1, 2009.
- Palestine Today Newspaper Issue No. (1311) on January 11, 2009.

- Al-Quds Al-Arabi Newspaper, (London), Issue No. (6086) on December 29, 2008.
- Al-Quds Al-Arabi Newspaper, (London), Issue No. (6088) on December 31, 2008.
- Al-Quds Al-Arabi Newspaper, (London), Issue No. (6089) on January 2, 2009.
- Al-Quds Al-Arabi Newspaper, (London), Issue No. (6090) on January 3-4, 2009.
- Al-Quds Al-Arabi Newspaper, (London), Issue (6091) on January 5, 2009.
- Al-Quds Al-Arabi Newspaper, (London), Issue (6092) on January 6, 2009.
- Al-Quds Al-Arabi Newspaper, (London), Issue (6093) on January 7, 2009.
- Al-Quds Al-Arabi Newspaper, (London), Issue (6095) on January 9, 2009.
- Al-Quds Al-Arabi Newspaper, (London), Issue (6096) on January 10-11, 2009.
- Al-Quds Al-Arabi Newspaper, (London), Issue (6102) on January 17-18, 2009.
- Al-Quds Al-Arabi Newspaper, (London), Issue (6103) on January 19, 2009.